

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٤٦٩

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، الساعة ١٥/١٠

الرئيسة: السيدة بيليز سيلاسين ريند (تركيا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.18-21764(A)



* 1 8 2 1 7 6 4 *

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): صباح الخير. أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٤٦٩ لمؤتمر نزع السلاح. أصحاب السعادة، زملائي الأعضاء، السيدة كاسبرسن، السيدات والسادة، كما أعلننا في الجلسات العامة السابقة، نود أن نطرح تقارير الهيئات الفرعية لاعتمادها اليوم. ولدينا جلسات الصباح وبعد الظهر للانكباب على عملنا.

ولدى المؤتمر أسبوعان إضافيان في دورته لعام ٢٠١٨، وسيشكل اعتماد تقارير الهيئات الفرعية، في جملة أمور، خطوة كبيرة إلى الأمام في طريق وضع الصيغة النهائية لتقريره السنوي.

وقبل أن نمضي قدماً، أود أن أشدد على الجهود الهائلة التي بذلتها جميع الدول الأعضاء لإحراز تقدم في عمل المؤتمر منذ بداية دورته لعام ٢٠١٨. وقد كان التزاماً الحفاظ على أهمية هذا المؤتمر بالشروع في العمل الموضوعي. ومن ثم، فإن المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، الذي يقضي بإنشاء خمس هيئات فرعية، خطوة كبيرة اتخذها المؤتمر في ١٦ شباط/فبراير. وقد بذلت جميع الدول الأعضاء جهداً كبيراً في عمل الهيئات الفرعية. وبالإضافة إلى ذلك، بذل المنسقون كل ما في وسعهم لتحقيق نتائج مثمرة في الهيئات الفرعية. ولذلك، أود أن أشكر مجدداً جميع أعضاء المؤتمر ومنسقي الهيئات الفرعية على العمل الشاق الذي اضطلعوا به حتى الآن.

زملائي الأعضاء، جاء في الفقرة ٥ من المقرر CD/2119 أنه "سيقدم منسق كل هيئة فرعية تقرير التقدم المحرز والمتفق عليه إلى مؤتمر نزع السلاح، عن طريق الرئيس، من أجل اعتماده وإبرازه على النحو الواجب في التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح". وكما توضح الفقرة ٥، ينبغي تقديم التقارير إلى المؤتمر بواسطة الرئيس (ة) لاعتمادها وإبرازها على النحو الواجب في التقرير السنوي. غير أن الوثيقة CD/2119 لا تنص على الإجراء المحدد لعملية الاعتماد المتعلقة بتقارير الهيئات الفرعية. لقد استمعنا إلى العديد من الآراء والشواغل بشأن هذه العملية في الاجتماعات الثنائية والجماعية التي عقدناها حتى الآن مع أعضاء المؤتمر.

وإضافة إلى ذلك، أعربت وفود عديدة عن ملاحظاتها بشأن عملية الاعتماد أثناء المناقشات التي دارت في القراءة الأولى لمشروع التقرير السنوي الأسبوع الماضي. هذا، ولما كان الإجراء يسبق المضمون، نود أن نسأل المؤتمر التوجيه بشأن كيفية المضي قدماً في إطار غير رسمي. وعلى هذا، أود أن أنبه إلى أن هذا الأمر لا يعني فتح تقارير الهيئات الفرعية لإجراء مناقشة موضوعية، فهذا أمر لا يندرج ضمن ولاية الرئاسة ولا الولاية المنوطة بنا.

بالأحرى، نعتزم التركيز بوجه خاص على كيفية اعتمادنا هذه التقارير. وبصفتي رئيسة للمؤتمر، فأنا تحت تصرفكم لتيسير المناقشة. وأنا بحاجة إلى تعليمات المؤتمر بشأن كيفية اعتماد تقارير الهيئات الفرعية. وما أن نقرر كيفية المضي قدماً، سنعود إلى الجلسة العامة. ونحن رهن إشارتكم.

وقبل أن تنتقل إلى إطار غير رسمي، هل يرغب أي وفد أخذ الكلمة في إطار رسمي؟ نظراً لعدم رغبة أي وفد في أخذ الكلمة، فإن ذلك ينهي عملنا لهذا الصباح. ومنتقل الآن إلى جلسة عامة غير رسمية ونعمل على تقارير الهيئات الفرعية.

عُلمت الجلسة الساعة ١٠/٢٠ واستؤنفت الساعة ١٧/١٥.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): سيداتي، سادتي، أعلننا صباح هذا اليوم في بداية الجلسة العامة أننا نعتزم طرح تقارير الهيئات الفرعية قصد اعتمادها. وشددنا على أن المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، الذي أنشئت بموجبه الهيئات الفرعية، لا ينص على الإجراء المحدد لعملية الاعتماد المتعلقة بتقارير الهيئات الفرعية. وعليه، لما كان الإجراء يسبق المضمون، طلبنا التوجيه من المؤتمر في إطار غير رسمي.

وكانت النتيجة التي ترتبت على النقاشات غير الرسمية التي دارت هذا الصباح ووقت الغداء أن المؤتمر لم يتمكن من الاتفاق على كيفية المضي قدماً بعملية الاعتماد. وأجديني في هذه المرحلة في موقف غير مريح، وهو أن أعلن أن المؤتمر لم يتمكن من اتخاذ قرار إجرائي بشأن كيفية اعتماد تقارير الهيئات الفرعية. فإن لم نتمكن من التغلب على هذا الأمر، فسندطر إلى إدراج ذلك في التقرير السنوي. وأتفهم أن الوفود تحتاج إلى مزيد من الوقت.

وسأختم جلسة اليوم إن لم يطلب أحد أخذ الكلمة. هل لي أن أطلب قائمة المتكلمين؟ لدينا الصين على قائمتنا. أعطي الكلمة لممثل الصين.

السيد جي خاوجون (الصين) (تكلم بالإنكليزية): شكراً سيدتي الرئيسة. ما زال لدينا نحو ٤٠ دقيقة قبل السادسة مساءً، ويمكننا استغلال هذا الوقت للعمل على مشروع تقرير مؤتمر نزع السلاح. ولدينا بضع فقرات عزيزة جداً على بعض الوفود الأخرى، وعلينا أن ندرس هذه الفقرات على أية حال.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكركم على تعليقاتكم. أي وفود أخرى؟ الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدتي الرئيسة، نود أن نعرب عن تقديرنا لكم على عقد مشاورات غير رسمية للتمكن من ابتكار بعض السبل لاعتماد تقارير الهيئات الفرعية بطريقة مقبولة للجميع. ولا يسعنا، للأسف، إلا أن نلاحظ أن المشاركين لم يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسألة.

إن الوفد الروسي أبدى أقصى قدر من المرونة ولم يعترض على النظر في التقارير رغم أن الطريقة المقترحة للمضي قدماً تتجاوز الإطار المحدد في المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. ومن المؤسف أننا لم نر أي معاملة بالمثل. ولم تُسمع التعليقات الروسية بشأن المسائل الإجرائية. ونرى في هذا الصدد من الضروري مرة أخرى في الجلسة العامة أن نعلن موقفنا بخصوص مراعاة الإجراء المنشأ بموجب المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119.

أولاً وقبل كل شيء، نود أن نلفت انتباه المشاركين في المؤتمر إلى أن منسقي الهيئات الفرعية الخمس يحيلون في رسائلهم إلى الفقرة ٥ من الوثيقة CD/2119. وقدموا في هذا الصدد، بواسطة رئيسة مؤتمر نزع السلاح، تقاريرهم إلى المؤتمر كي يعتمد القرارات المقابلة. ولكي يفعلوا ذلك، كان عليهم أن يستوفوا شرطاً واحداً، هو أن يتضمن التقرير معلومات عن التقدم الذي تحقّق. وقد يكون للمشاركين في المؤتمر فهم مختلف لما يعتبر تقدماً. نعتقد أنه يجب أن نسترشد في هذه المسألة بولاية الهيئات الفرعية، المنصوص عليها في الفقرات الفرعية من (أ) إلى (ج) من الفقرة ١ من الوثيقة CD/2119. وبالمناسبة، هذا هو بالتحديد الكيفية التي نُظِم بها تقريراً منسقي الهيئتين الفرعيتين ٢ و ٤ المتعلقين بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية وبضمانات الأمن

السلبية. وفي اللحظة الأخيرة، نقح منسق الهيئة الفرعية ٢ التقرير، وحذف جزءاً كاملاً عن مجالات مشتركة. والأدهى من ذلك أنه لم يُكشف عن التقرير النهائي للهيئة الفرعية ٤ إلا اليوم. سأعود بُعيد قليل إلى التغييرات في التقارير والأعمال ذات الصلة.

وليست هذه هي أهم مسألة في الموضوع. المسألة الأهم هي أنه كان من الضروري الاتفاق في كل هيئة من الهيئات الفرعية على أجزاء التقرير المتعلقة بالتقدم المحرز. وكما يعلم المشاركون في المؤتمر، لم تتمكن هيئة فرعية واحدة من استيفاء هذا الشرط. هذه هي المسألة الأولى.

أما المسألة الثانية فهي أننا كثيراً ما سمعنا أنه لا يلزم اعتماد تقارير الهيئات الفرعية بتوافق الآراء. فقد جادل الذين يؤيدون وجهة النظر هذه بالقول إن اجتماعات الهيئات الفرعية غير رسمية. أما من جانبنا، فننصح زملاءنا بأن ينتبهوا إلى الفقرة ٣ التي تضطلع بموجها الهيئات الفرعية بأنشطتها وفقاً للفقرة ١٨ من النظام الداخلي للمؤتمر، الأمر الذي يعني على أساس توافق الآراء، بغض النظر عن شكل الاجتماعات. وسأذهب أبعد من ذلك. فالיום، قدم عدد من الوفود، بما فيها الوفود التي حددت مواقفها من استحالة اعتماد التقارير بتوافق الآراء في جلسات غير رسمية، مقترحاً لاعتماد التقارير بتوافق الآراء بشرط الاستشارة. فأين الاتساق في هذا النهج؟

وعلينا ألا ننسى مسألة أخرى هامة. فحتى بعد انتهاء فترة عمل الهيئات الفرعية، واصل منسقوها العمل على إعداد التقارير فأدخلوا تغييرات تحريرية وموضوعية. وأود أن ألفت انتباه الحاضرين هنا إلى أن هذه التعديلات لم يُتفق عليها، بل هي لم تناقش أصلاً، أي إن الوفود حرمت الحق الديمقراطي الأساسي في التعبير عن آرائها بحرية. وبالمناسبة، حتى لو عبرت عنها، فإن المنسقين ما كانوا ملزمين بمراجعتها. وهذا، باختصار، ما حدث مع مقترحات الوفد الهندي. وذلك دون حتى الإشارة إلى أن مبدأ أساسياً آخر من مبادئ الدبلوماسية المتعددة الأطراف، بُجوهل، ألا وهو مبدأ الشفافية تحديداً. وعلى حد علمنا، وُزعت نسخ مؤقتة عدة من التقارير، لكن قطعاً ليس على جميع الوفود. وهذا إخفاق واضح في عمل منسقين عدة.

وهناك فرق دقيق آخر في الإجراءات لا يسعنا إلا أن نأخذ في الحسبان. أقصد الرسائل المرفقة من رئيسة المؤتمر، التي تشير أساساً إلى أن المنسقين يقدمون التقارير باسم الهيئات الفرعية. إننا نرى أن المنسقين المعنيين بنزع السلاح النووي وبمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي هما الوحيدان المبرر تقديمهما تقريريهما الختاميين باسم الهيئتين الفرعيتين ١ و ٣ على التوالي. ومن المعلوم جيداً أن المشاركين في هاتين الهيئتين اتفقوا على الطريقة المحددة للمضي قدماً وعلى المشروعات المتفق عليها في التقارير الختامية بوصفها استنتاجات. أما عن البقية، فنرى أن تقديم التقارير باسم الهيئات الفرعية ليس غير مبرر فقط، بل لا يعكس الحالة الراهنة أيضاً. وفي هذا الصدد، إن اتبعنا الإجراء بمحذافيه، فسيكون من الضروري الامتناع عن تقديم هذه التقارير لاعتمادها. ونرجو من الرئاسة أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار.

وبالمناسبة، ليس في نيتنا قطعاً وضع كل المسؤولية على عاتق المنسقين. فقد فعلوا كل ما في وسعهم. وكون الوفود لم تستطع التوصل إلى توافق في الآراء، للأسف، ليس بسببهم. غير أننا نرى من غير المبرر تقديم التقارير باسم الهيئات الفرعية. وفي ضوء عدم التوصل إلى اتفاق بين

الوفود، سيكون من الأصح والأنسب عدم التحدث عن تقارير الهيئات الفرعية، وإنما تقارير منسقيها، بعد أن أعدوها بصفتهم الشخصية وتحت مسؤوليتهم الخاصة.

وبطبيعة الحال، كان من الممكن حل جميع هذه المشاكل لو نص المقرر CD/2119 على خيار نظر المؤتمر نفسه في التقارير. غير أن الوثيقة لا تتضمن شيئاً من هذا القبيل، أولاً لأن كل شيء، حتى الاتفاق واعتماد التقارير، كان ينبغي أن تفعله الهيئات الفرعية. وقد اضطلع المؤتمر نفسه بدور محدود للغاية: إما تأييد استنتاجات الهيئات الفرعية أو مخالفتها. وفي كلتا الحالتين، سيجري ذلك دون مناقشة جوهر التقارير المعنية.

ومن مصلحة الوفد الروسي أن ينجح تنفيذ المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، لكن ليس بتنقيح أحكامه. وفي ضوء عدم التوصل إلى اتفاق بشأن الإجراءات وبشأن التقارير ذاتها، نقترح طرحها لاعتمادها على حدة. وبذلك يتسنى للوفود أن تحدد مواقفها من مضمون التقارير، سواء قبل عرضها لاعتمادها أو بعدئذ. ومن ثم يُكفل التوازن أثناء اعتماد التقارير. وفي هذه الحالة، نقترح الانتقال دون إبطاء إلى إجراء اعتماد تقارير الهيئات الفرعية بعد أن نمنح الوفود المعنية وقتاً إضافياً لتسوية خلافاتها.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه. هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة؟

أود الآن أن أطلب من المؤتمر أن يأخذ في الاعتبار ملاحظات الاتحاد الروسي بشأن الماضي قدماً في اعتماد تقارير الهيئات الفرعية الواحد تلو الآخر. هل من تعليق؟ هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة؟ أفهم أن ثمة توافقاً في الآراء في هذه القاعة بشأن عرض تقارير الهيئات الفرعية للاعتماد الواحد تلو الآخر. يبدو أن الأمر كذلك. كندا، لك الكلمة.

السيد ديفيسون (كندا) (تكلم بالإنكليزية): شكراً سيدتي الرئيسة. لمجرد التوضيح: نطلبين منا إن أمكننا الاتفاق في هذه المرحلة على الماضي قدماً في اعتماد التقارير الواحد تلو الآخر، أليس كذلك؟ لا يمكننا أن نوافق على ذلك في الوقت الراهن. سأحتاج بالتأكيد إلى بعض الوقت حتى الصباح التالي. شكراً.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل كندا على بيانه. هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة الآن لممثل السنغال.

السيد ندياي (السنغال) (تكلم بالفرنسية): شكراً جزيلاً سيدتي الرئيسة. يود وفد بلدي أن يعرب عن قلقه إزاء قدرة مؤتمر نزع السلاح، وهو الإطار التفاوضي الوحيد المعني بقضايا نزع السلاح، على أداء ولايته. وقد تكون جلسات المؤتمر العامة لهذا العام، ٢٠١٨، جزءاً من نمط الفشل ذاته الذي نشهده منذ عقود. وبعد مناقشات قيمة في الهيئات الفرعية التي أنشئت بموجب المقرر الوارد في الوثيقة CD/2118 في ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٨، استُغلت مشكلة إجرائية ذريعة. والحال أن العقبة الإجرائية المطروحة هي مجرد الشجرة التي تحجب الغابة. وبناء على ذلك، يود وفد بلدي أن يرى الأسباب الحقيقية للعقبات مدرجة في التقرير السنوي لعام ٢٠١٨. شكراً.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل السنغال على بيانه. هل هناك وفود أخرى ترغب في تناول الكلمة؟ الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سأتوخى الإيجاز سيدتي الرئيسة. لا نرى أي أساس لأخذ إنجازاتنا العامة رهينةً بسبب الخلافات بين وفود معينة بشأن مسائل محددة لأحد التقارير الختامية للهيئات الفرعية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكركم على بيانكم. هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة؟ لا أرى أحداً. ألاحظ أننا ما زلنا بحاجة إلى مزيد من الوقت قبل الشروع في اعتماد تقارير الهيئات الفرعية. بهذا نكون قد اختتمنا جلستنا العامة ١٤٦٩ لعصر اليوم. سوف نجتمع مرة أخرى غداً الساعة ٣ بعد الظهر في قاعة المجلس. شكراً. رُفعت هذه الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٧/٣٥.